المستشرق الروسي د. ليونيد سيوكانين يتحدث عن مكانة الشريعة الاسلامية في القوانين الروسية ويقول:

الجهل بأحكام الشريعة الاسلامية جعل خبراء القانون في العالم ينظرون لها نظرة سطحية

كتب: محمد الشيخ

في اطار الموسم الثقافي لجامعة قطر لسنة ١٩٩٥ - ١٩٩٦ استضافت كلية الشريعة والقانون والدراسات الاسلامية المستشرق الروسي الدكتور (ليونيد سيوكانين» الاستاذ بالمعهد الدولي للقانون بموكسو لالقاء ثلاث محاضرات: اثنتان في مبنى البنين، وواحدة في مبنى البنات حول (الفقه الاسلامي والنظرية العامة للقانون - دور الفقه الاسلامي في تطور الثقافة القانونية الروسية - دراسات الشريعة الاسلامية في روسيا: التاريخ، والآفاق، والنتائج).

وقد تحدث المحاضر عن الشريعة الاسلامية بوصفها احدى دعائم الثقافة في روسيا مقارنا اياها بالقانون الروسي والأوروبي ممتدحا مرونتها ومعالجتها لقضايا الواقع، وقد أثارت محاضراته العديد من علامات الاستفهام مما دفعنا لاجراء هذا الحوار.

○ ماهي قصتك مع دراسة الشريعة الاسلامية واللغة العربية

○○ انا خريج كلية الاقتصاد بمعهد العلاقات الدولية الروسي، وقد درست اللغة العربية بالمعهد بدءا من الصف الثالث في الكلية، درست القانون الاسلامي كمادة خارجية وأحببت منطقه، وكذلك اعجبت باللغة العربية وحين اعقد مقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون الروسي لا اجد مجالا للمقارنة بينهما.

○ من الملاحظ من محاضرتكم اليوم انكم اعتبرتم الثقافة الاسلامية جزءا من الثقافة الروسية مع ان الاسلام أسهم في انشاء الثقافة الروسية وليس العكس!

○○ أقصد ان الثقافة والتاريخ الروسي مكونين من العديد من القومية والثقافات، والاسلام قد أغنى الثقافة الروسية واثراها وهذا ما أعنيه.

○ هناك اسلام شعبي كما تقولون، وهو غير الاسلام الرسمي فهل أثرت حملات التشويه على نظرة الروسي للاسلام والمسلمين؟

○○ أهذه الظاهرة موجودة في العالم العربي نفسه فالمسلمون لايزالون يطبقون قوانين عرفية غير رسمية، ولم يطبقوا الشريعة الاسلامية تطبيقا كاملا، فقانون الاحوال الشخصية على سبيل المثال يغني المسلمين لوطبقوه عن العرف والعادات والتقاليد والقوانين الوضعية.

○ القانون الروسي يحول دون تطبيق قانون الاحوال الشخصية على المسلمين، فما هو السبب وراء ذلك؟ وماهي المعوقات التي تحول دول تطبيقه؟

○ المعوقات كثيرة. ومتعددة من الناحية الثقافية والسياسية والقانونية فلوطبق الشرع الاسلامي على المسلمين لأعتبر هذا تدخلا من الدين في شؤون الدولة، وهو مايتعارض مع القانون الروسي العلماني.